## ***محاضرة: نص جلجامش (طاهر باقر)***

### ***تمهيد:***

ملحمة جلجامش هي واحدة من أقدم الأعمال الأدبية في تاريخ البشرية، تعود إلى حضارة بلاد الرافدين (الميزوبوتاميا) في القرن 18–17 قبل الميلاد. تُدوَّن بالخط المسماري على ألواح طينية باللغة السومرية والآكادية، تعكس الملحمة قيم المجتمع البابلي، مثل البطولة، الصداقة، مواجهة الموت، والبحث عن الخلود.

### ***نص الملحمة:***

### ***فصل الأول: جلجامش ومدينة أوروك***

جلجامش ملك قوي وجبار على مدينة أوروك، لكنه مستبد وظالم لشعبه. سكان المدينة يشكون من طغيانه ويصعدون إلى الآلهة لطلب النجدة، استجابةً لشكواهم، خلقت الآلهة إنكيدو، الرجل البري الذي يعيش مع الحيوانات في البرية، ليكون رفيقًا ومعادلًا لجلجامش في القوة، إنكيدو يتعرف على الحياة المدنية عن طريق امرأة تُسمى شامحات، التي تعلمه العادات الإنسانية وتُدخل له مدنية أوروك.

### ***الفصل الثاني: لقاء جلجامش وإنكيدو***

بعد ظهور إنكيدو في أوروك، يلتقي جلجامش به في صراع أولي، ولكنه يتحول إلى صداقة قوية، معًا، يشرع الاثنان في مغامرات بطولية لتأكيد قوتهما وإثبات شجاعتهما.

### ***الفصل الثالث: مغامرات البطولات***

قتل هومبابا، حارس غابة الأرز المقدسة، يذهب جلجامش وإنكيدو إلى الغابة لمحاربة هومبابا، العملاق الحارس الذي ترسله الآلهة لحماية الأشجار المقدسة، بعد صراع طويل، يقتلان هومبابا ويقطعان أشجار الأرز، هذه المغامرة تمثل انتصار الإنسان على قوى الطبيعة، لكنها تثير غضب الآلهة.

***قتل الثور السماوي:***

بعد أن رفضت إلهة عشتار طلب جلجامش للزواج منها، أرسلت الثور السماوي عقابًا لمدينة أوروك، يقتله جلجامش وإنكيدو، مما يعكس شجاعتهما وتحديهما لقوى الآلهة.

***الفصل الرابع:***

وفاة إنكيدو، كعقاب على جرائمهم ضد الغابة وعشتار، تقرر الآلهة موت إنكيد، وفاة إنكيدو تُدخل جلجامش في أزمة وجودية، ويبدأ رحلة البحث عن الخلود.

***الفصل الخامس: رحلة جلجامش للبحث عن الخلود***

جلجامش يسافر بعيدًا عن مدينته، في رحلة شاقة مليئة بالمخاطر، باحثًا عن أوتنابيشتيم، الناجي من الطوفان العظيم، الذي منحته الآلهة الخلود، خلال رحلته، يواجه: غابات مظلمة وأهوال الطبيعة الأنهار والجبال المخيفة وحوشًا وعوائق صعبة، يصل أخيرًا إلى أوتنابيشتيم ويتعلم قصة الطوفان، ويتلقى درسًا عن هشاشة الحياة البشرية.

***الفصل السادس: العودة إلى أوروك***

رغم جهوده، يفشل جلجامش في الحصول على الخلود، يعود إلى مدينته وهو أكثر حكمة ونضجًا، مدركًا أن الخلود الحقيقي يكمن في الإنجازات والأثر الذي يتركه الإنسان في حياة الناس وفي مدينته، الملحمة تختتم بالتركيز على الحياة البشرية وقيمتها مقابل الخلود الإلهي.

الملحمة تركز على الملك جلجامش، نصفه إله ونصفه إنسان، وصراعه مع الموت، وصداقته مع إنكيدو، وانتصاره على العديد من المخاطر.

***أولًا: الملحمة: السرد التفصيلي***

***1- جلجامش والمدينة:***

جلجامش ملك أورك، قوي وشجاع ولكنه مستبد ويظلم شعبه، الآلهة تخلق إنكيدو، رجل بريء قوي من البرية، ليوازن القوة، ويكون صديقًا ومنافسًا للملك.

***2- الصداقة والمغامرة:***

يواجه إنكيدو جلجامش في مبارزة، تتحول لاحقًا إلى صداقة قوية، مغامراتهما تشمل مواجهة هواباو في الغابة وقطع أشجار الأرز، المغامرات تعكس اختبار القوة والشجاعة، وأهمية لتعاون والصداقة.

***3- موت إنكيدو وبداية البحث عن الخلود:***

وفاة إنكيدو تصدم جلجامش، وتجعله يواجه فكرة الموت لأول مرة، ينطلق في رحلة طويلة بحثًا عن الخلود، ويلتقي بالشخصيات الأسطورية مثل أوتنابيشتي.

***4- لقاء أوتنابيشتيم والطوفان العظيم:***

أوتنابيشتيم يروي قصة الطوفان، ويعلّم جلجامش أن الخلود لا يُنال إلا عن طريق الوسائل الخارقة، يُعطي جلجامش نبتة الشباب لكنه يفقدها بسبب الثعبان.

***5- العودة إلى أورك:***

يعود جلجامش أكثر حكمة، ويدرك أن الخلود الحقيقي يكمن في الإنجازات والذكر الطيب، تنتهي الملحمة بتأكيد على الحياة البشرية، الصداقة، الشجاعة، وحكمة تقبل الموت.

***ثانيًا: تحليل شخصيات الملحمة***

***جلجامش:*** البطل الملكي، يمثل الحضارة والبطولة، ويواجه تحديات كبيرة، ويكتسب الحكمة بعد التجارب.

***إنكيدو:*** رمز الطبيعة والبراءة، صديق ومساعد للبطل، يمثل التوازن بين الإنسان والطبيعة.

***أوتنابيشتيم:*** شخصية أسطورية تمنح الحكمة، رمز الخلود والمعرفة.

***الأعداء والوحوش:*** رموز للاختبارات البطولية التي تؤكد قوة وجرأة البطل.

***ثالثًا: التحليل البنيوي الموسع (وظائف بروب)***

***1-وضعية البداية***

وجود مدينة أورك والنظام الملكي، وحياة البطل قبل ظهور الصراعات.

***2- الغياب / الخطر الأول***

ممارسات جلجامش الاستبدادية، وشكاوى الشعب، وخلق إنكيدو.

***3- الاختبار / مواجهة الخصم***

مبارزة جلجامش وإنكيدو، والرحلة لمواجهة هواباو. هذا الاختبار يعكس بداية التحديات البطولية.

***4- المكافأة / اكتساب الحكمة***

النجاة من المخاطر، قوة الصداقة، والتعلم من الأخطاء، يمثل المكافأة الرمزية للبطل.

***5- وفاة الصديق / مواجهة الموت***

موت إنكيدو، وهو عنصر محوري في تطور الشخصية، ويبدأ رحلة البحث عن الخلود.

***6- البحث عن الخلود / الرحلة البطولية***

الرحلة الطويلة، مقابلة الشخصيات الأسطورية، والتعلم من أوتنابيشتيم، تمثل اختبارًا داخليًا للبطل.

***7-اختبار الخلود وفقدانه***

الحصول على نبتة الشباب ثم فقدانها يوضح حدود قدرة الإنسان أمام الطبيعة والمصير، ويبرز حكمة التواضع.

### 8- العودة وإعادة التوازن

العودة إلى أورك بحكمة جديدة، إدراك أن الخلود الحقيقي في الإنجازات والذكر الطيب، وإعادة التوازن الاجتماعي والنفسي للبطل.

### 9- الرموز والدلالات الموسعة

الصداقة: الرابط بين جلجامش وإنكيدو، محور لكل الأحداث.

الموت: تجربة الفقد والدروس المستخلصة، مظهر من مظاهر القيم الإنسانية.

الخلود: رمز للإنجازات والذكر الطيب.

المخاطر والوحوش: رموز لاختبارات البطولة والتطور النفسي.

الرحلة الطويلة: رحلة التحول والنضج، رمز للتطور الشخصي.

## رابعًا: الدروس والقيم

1- مواجهة الموت وقبول حدود الحياة البشرية.

2- قوة الصداقة والتعاون في مواجهة التحديات.

3- البطولة والشجاعة في مواجهة الصعاب.

4- الحكمة تأتي بعد التجارب والخسارة.

5- الخلود الرمزي يكمن في الإنجازات والأثر الذي يتركه الإنسان.

## خامسًا: خاتمة

ملحمة جلجامش تجمع بين الواقع التاريخي والأساطير، وتقدم دروسًا خالدة حول الصداقة، الشجاعة، المصير، والحكمة الإنسانية. التحليل الموسع يوضح البناء السردي العميق للملحمة، ويبرز القيم الرمزية للشخصيات والرحلة البطولية.

مراجع:

1- ملحمة جلجامش، ترجمة محمد عبد الله عن النصوص الآكادية.

2. Kramer, Samuel Noah. The Epic of Gilgamesh. Stanford University Press, 1969.

3. Foster, Benjamin. The Epic of Gilgamesh: A New Translation. Norton, 2001.

4. Jacobsen, Thorkild. The Treasures of Darkness: A History of Mesopotamian Religion. Yale University Press, 1976.